المؤسسة الاجتماعية في نظر **دوجلاس ماري**، إهتمت ماري بعنصري المؤسسة كأشياء وبالتفكير التنظيمي مع التركيز على مبدأ العدالة بالتنظيمات، وهو أن كل مؤسسة تعمل على إعادة تنظيم الذاكرة الخاصة بها لدى أعضائها؛ من خلال إلزامهم أو إجبارهم على نسيان التجارب التي تتعارض مع الصورة الحسنة التي أعطتها لنفسها، وتذكرهم بالأحداث التي تدعم النظرة العالية المكملة لها.

كما تحرص على ميزة التفكير الذي يرسّخ ويساعد في الوعّي الذاّتي الذي يحدد هويتهم ووعّيهم بأنفسهم، هذا غير كافيا. إذ يجب أيضا أن تعزز الهيكل الاجتماعي بإقرار مبادى العدالة فيه.[2]

أما من ناحية العلاقات الاجتماعية بين الأعوان (الأفراد)، فالأشياء الوحيدة المتنقلة هم الأفراد الذين يستخدمون الموارد لتمكينهم من إنتاج المواد والسلع، سواء مقصودة أو غير مقصودة. وتحدث عن الخصائص الهيكلية للنظم الاجتماعية يرى (**Guiddens1987 ;p239**)"لا تعمل بشكل شخصي بل "يجبرهم" على التصرف بطريقة معينة، كما هي قوى الطبيعة.[3]

ترى **ماري دوجلاس** أن هؤلاء المنظرين تطرقوا الى دراسة المؤسسات الاجتماعية التي تحتوي على مقومات تختلف من تصور الى أخر.

تجسدت نظرتها للمجتمعات الحديثة، بعيد عن خطر الذي يحدق بالمجتمعات مع الخطر والاستهلاك. ركزت على مفهوم الفكر، حيث ترى في كتابها "كيف تفكر المؤسسات"

ركزت **ماري** من خلال هذا الفهم للمؤسسة على الرابط الاجتماعي وفق النزعة الوظيفية، ترى أن كل الجماعات البشرية هي تجمعات شرعية تسمى بالمؤسسات. بحيث تجد وفق التصنيفات البدائية التي وضعها دوركايم أن المجتمعات ليست تجمعات مرتبطة وفق أولويات عن

[2] Sophie Louey, Opcit, p:4
[3] Ibid , p :4

طريق مؤثرات بل تتم وفق أطر من الفكر المشترك، بمعنى التأثيرات الادراكية للمؤسسات.[1] على أن تكون هذه الأفكار صحيحة مفيدة للمجتمع.

تشيّر **ماري** الى الروابط الوظيفية التي يمكن حدوثها بين عالم الأفكار وعالم المصالح الاجتماعية، تبين وجود لعالم الرغبة في وضع قوة المؤسسات البشرية ضمن المعارف التي تؤطر حاجات كل فرد.

فالمؤسسة هي ذاكرة، معلومة تسمح لكل شخص أن يمارس عقلانيته كفرد.[2]

مثال: مؤسسة الزواج حسب تشييدها كمؤسسة اجتماعية عند **ماري** من خلال **الذاكرة المؤسسة** فالزواج من المفيد هو تذكر الصلات التي يعقدونها فيه.[3]

حيث يجد (**بورديو،1980،ص90**) مفهوم **الهابيتوس** عند دورتيه يقصد من خلاله، هو استعدادات العيش بالمؤسسات، وإبقائها في حالة نشاط مستمرة، بعيدا عن حرفية التمزقات التي قد تحدث بها. وهذا بإعادة انتاج المعنى الموجود من خلال فرض المرجعية، والتحولات التي هي نظير وشرط لإعادة نشاطها.[4]

حسب **ماري** عن (قوفمان،1968،ص373) الفرد(العامل) له القدرة على الابتعاد، والتكيف مع الظروف بشكل متقدم يكون ذلك بين الهوية ومكانته بالمؤسسة كفرد. كما يكون مستعد تحت أي ظرف للرد قصد تعديل موقفه بأي شكل لاستعادة التوازن ضد المواقف التي يتأكد تعارضه عنها.[5]

---

[1] فليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، **علم الاجتماع**، من النظريات الكبرى الى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ وتيارات،ط1، ترجمة اياس حسن، دار الفرقد للنشر ، سوريا، 2010، ص179

[2] فليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، مرجع سابق، ص177

[3] مرجع نفسه.

[4] Sophie Louey , p: 5

[5] Ibid, p5

ترى **ماري** أن مفهوم المؤسسة الاجتماعية حسب **بيار بورديو**(Bourdieu, 1982 p58) تتشكل بوجود الطقوس والمعتقدات، لإضفاء الشرعية بالمؤسسات الاجتماعية من حيث ضبط العلاقات بين الافراد داخل المجتمع المؤسسة. وهذا لا يتم الا بعد الاعتراف بهذه الشعائر والطقوس من طرف أفراد المؤسسة، بمعنى الاعتراف بها مادامت مشروعة وطبيعية، حيث كل مؤسسة لها بناء رسمي من خلال تقسيم أساسي للنظام الاجتماعي، فالطقوس لها دور المراقب لمبادئ وأهداف المؤسسة من خلال مراقبة سلوكيات أفرادها. للمحافظة على استمرارية مبادئها [1]:

كما ترى **ماري دجلاس** أن المؤسسة عند **دوركايم** "هي جميع المعتقدات وجميع أشكال السلوك التي أنشأتها الجماعة. [2]

وتطرق كلا من **موريس ودوغلاس** الى افتراضات **دوركايم** فيما يتعلق بعلم اجتماع المعرفة. فهو يهتم من خلالها بتوفر العدالة الاجتماعية. وهي مجال اهتمام وتفكير المؤسسات الاجتماعية، كما هو كذلك مجال اهتمام تفكير الأفراد بالمؤسسة من خلال الأطر الاجتماعية التي توفرها المؤسسات. [3]

قد صنفت **ماري دجلاس**(Douglas, 1990) المؤسسة حسب أهميتها الى أنها (مجال لنشاط الأفراد) بمعنى أن الفرد لا يكون يتصرف وفق التدريب الذي يتلقاه بالمؤسسة فحسب. في وجود كذلك عامل الآنا لدى الفرد في شكل من التلقائية التي يتصرف بها داخل التنظيم، حسب التحليل النفسي عند (فرويد)، في حين وجود شكل اجتماعي، يتمثل في مطالب الفرد اتجاه النظام الاجتماعي ومطالب النظام الاجتماعي (المؤسسة) اتجاه الفرد.[4]

---

[1] Ibid, p:8

[2] Ibid, p:6

[3] Mary Douglas, **Comment pensent les institutions**, La Découverte, Mauss, Paris, 1999, p :180 https://journals.openedition.org

4 Sophie Louey , p :6

ترى **ماري** (Douglas, 1970 : 145) "أن جميع النشاطات البشرية تعرف تداخل المشترك بين النشاط الذي يمارس بشكل طبيعي وبين المكتسب كالثقافة".[5]

نستنتج أن المؤسسة في تصور **ماري** هي كيان رمزي يحمله الافراد ويتم نقله عبر الاجيال القادمة. وهي تجمع لبنى الرمزية الخاصة بكل مجتمع. وظيفتها اعطاء معنى لوجودهم، وسمة تميزهم عن غيرهم من المجتمعات الأخرى، حيث بعدما تتأسس المؤسسة تباشر في تنظيم ذاكرة أعضائها.

تجبر على نسيان التجارب التي لا تتفق مع الصورة الفاضلة التي تعطيها لنفسها وتذكرهم بالأحداث التي تدعم رؤية للعالم مكملة لنظرتها الخاصة، وتزودهم بعناصر من الفكر تكون بلك لبنة أولى لوعيهم الذاتي وتثبت هويتهم وهذا لا يكفي إذ يجب عليها أن تعزز التضامن الاجتماعي من خلال ترسيخ مبادئ العدالة.

نستنتج أن مفهوم المؤسسة في علم الاجتماع وفق المقاربة السوسيو-أنثروبولوجي هي نظرة تتوافق مع فهم **دوركايم** و**ماري دوغلاس** أن المؤسسة هي شكل أو بناء اجتماعي مؤسس يشتغل بصفة نظامية يستجيب لطلب جماعي لمجموعة من الافراد أو مجموعة اجتماعية.

مثال: المؤسسة عند **ماري دوجلاس،** حيث التنظيم الذي تعتم عليه هو ان كأشياء قابلة للتفكير وهذا لا يتم الا بنسيان الاشياء التي تفسد صورة المؤسسة والعالقة بالذاكرة لدى الافراد، بل يجب تجديد هذه النظرة بالرجوع والتفكير في الصورة الفاضلة لها واسترجاعها قصد تحفيزهم والامتثال للعدالة التنظيمية بين الفاعلين.

5 Ibid, p :6

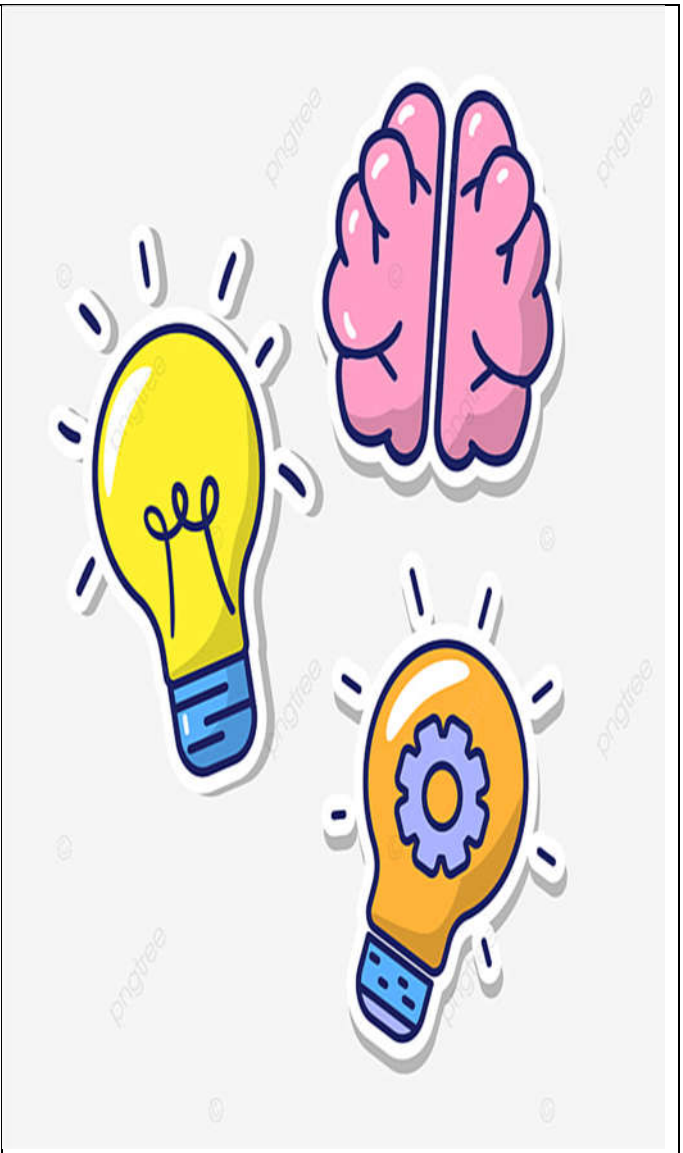 **المؤسسة التفكير فيها كأشياء عند ماري دوجلاس**	**-في الشكل تجسد المؤسسة في التفكير فيها كأشياء هي جملة من الادراكات التنظيمية تهدف للعدالة وفق وجود روابط وظيفية (ترمز بالمخ)** **-المصباح البرتقالي تمثل في الأفكار والأشياء التنظيمية السابقة من خلال نسيان الصورة السيئة، تكمن في المعالجة.** **- لتظهر في المصباح الاصفر الذي يجعل المؤسسة يفكر فيها الافراد بشكل واعّي واستدكار الاشياء الحسنة والجيدة، وفق روابط وظيفية تضبطها قواعد متشركة لتحقيق مصالح اجتماعية منها مبدأ العدالة.**

نوظف ما قدمته ماري حول المؤسسة تقوم على الروابط الوظيفية الممكن ادراكها وحدوثها بين عالم الأفكار وعالم المصالح الاجتماعية، تجعل الافراد والمجتمعات عموما تسعى في وضع قوة المؤسسات البشرية ضمن المعارف التي تؤطر حاجات كل فرد.

المؤسسة عند دوبي فرنسوا François Dubet: اهتم **دوبي** في الدراسة السوسيولوجيا على مستوى التحليل قصير المدى والمتوسط المدى، في دراسة الممارسات اليومية بالمؤسسة التربوية كأحد اهم مؤسسات بالمجتمع وهذا بشكل خاص بين الفاعلين(المعلمين

والتلاميذ) مرورا بالآباء والأولياء الذين يجدون ضرورة الاهتمام بواقع ومستقبل المدرسة التي يتعلم فيها أولاهم كمؤسسة اجتماعية، مركزا **دوبي** على أزمة المدرسة وعلاقتها بأزمة أنماط التنشئة الاجتماعية التي تتبناها مؤسسات المجتمع.

من خلال التطرق للدور المنوط بالمدرسة اتجاه الافراد والمجتمع وهي عملية تأثير وتأثر، من خلال هذا المنطلق جاء التصور السوسيولوجي معارضا لتوجه بورديو اعادة الانتاج بل قدم هو ما يعرف بالتجربة الذاتية، يرى **دوبي** أن المدرسة كمؤسسة غير محكومة بقواعد عامة، بل هي غير متجانسة.

والمؤسسات ليست كلها تقوم بنفس الأداء للفعل. أن التلاميذ ضمن هذه اللعبة هم ذوات وليسوا مجرد متلقين للتنشئة الاجتماعية، أي ذوات تتحكم في تجربتها المدرسة.

كنظام تعليمي تعد المدرسة مجال شبيه بسوق العمل تخضع للعرض والطلب والتلاميذ فاعلين عقلانيين يمارسون لعبة الربح وتجنب الخسارة. ركز وبي في تحليله للمدرسة واعادة الانتاج على عاملين هما دور الانظمة المدرسية التي تخفف من أثار وانعكاسات التفاوتات الاجتماعية على التفاوتات داخل المدرسة. فالتفاوت المدرسي من خلال أخذ الاهتمام بمكانة ودور الشهادة المتحصل عليها تحد الوضع الاجتماعي هي بذلك تحد التفاوت الاجتماعي بالمجتمع.[1]

هنا ركز **دوبي** على أزمة المؤسسة التربوية التي تجد وتنظرا للتحول والاختلافات الحاصل على مستوى الأشخاص والمناهج والقوانين بالمؤسسات التربوية. التي تهدف لخلق ديناميا وحركية من القواعد متزنة لتكامل أشكال منطق الفعل بالمؤسسة(التربوية) قصد إعادة بناء وحدة اجتماعية بين أشكال منطق الفعل التربوية. اقتراب هذه الأشكال ببعضها البعض يشكل تجربة اجتماعية بالمؤسسة (التربوية).[2]

---

[1] فرنسوا دوبي، **أزمة المدرسة واشكالية إعادة الانتاج بين النظام التعليمي والمجتمع**، https://ma3in.com ›

[2] فتيحة طويل، **مرجع سابق ذكره**، ص ص 1045-1046

كما تطرق دوبي الى دراسة الواقع من خلال مفهوم الخبرة، على أنه نشاط معرفي.

المؤسسة الاجتماعية: عند جورج سيمل(1858–1918) George Simmel

تطرق **جورج سيمل** لدراسة السوسيولوجيا يرى أن علم الاجتماع علم نظري مجرد موضوع دراسة العلاقات الاجتماعية في صورها الخالصة، بمعنى دراسة أشكال التفاعلات الاجتماعي المتبادلة التي تتم في كل المجالات الحياتية الاجتماعية.[2] يرى أن الحياة الاجتماعية هي حركة، بحيث لا تتوقف العلاقات بين الافراد على تعديل فيما بينهم. هذه العلاقات تعرف حالات من التماسك والتنافر.

قدم من خلالها سيمل تصور للعلاقات وفق عامل اساسي هو **الفعل المتبادل**، يعني من خلاله التأثير الممارس من طرف الفرد غلى الغير. هذا الفعل ناتج بدافع الغرائز الجنسية والمصالح المشتركة، والمعتقدات الدينية والعمل والعدوان والمتعة المتمثلة في اللعب) وهي كلية متحركة دوما. من خلال هه الافعال هي التي تسهم في وجود الافراد في مجتمع برمته. لم يكز **زيمل** على تحليل وفق الفرد أو المجتمع بل ركز على أن التفاعل الايجابي بين الفرد والمجتمع يكون **مؤسس للرابط الاجتماعي**، يسهم في سيرورته بدل الضغط عليه مثل ما جاء به **دوركايم** كما يسهم في عملية التنشئة الاجتماعية.[3]

ركز **سيمل** في دراسة المجال ووضع مقاربة سوسيولوجية ومن مؤلفاته علم الاجتماع دراسات حول أشكال الحياة الاجتماعية والتي تهتم بدراسة الأشكال الخارجية للظواهر الاجتماعية مركزا على المظهر الخارجي والخصائص الأكثر تجريد. في حين يرى أنه لا يمكن فصل الاشكال عن وجوده الانساني أي وجود علاقات اجتماعية بين الفاعلين التي تسهم في

---

[2] اسهامات جورج سيمل في علم الاجتماع (www/https://e3arabi.com

[3] فليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، **مرجع سبق ذكره**، ص72

تشكل المجال وتشكل الحياة الاجتماعية لتحقيق غايات مختلفة منها الاقتصادية والجمالية والدينية تظهر في أشكال اجتماعية.

من هنا نجد **سيمل** يركز على فهم العلاقة بين الظواهر الاجتماعية وكيفية تشكل المجال.[1]

يرى **سيمل** أن المجتمع لا يتكون من مجموع الأفراد فحسب، بل يتكون من وجود علاقات اجتماعية تربط الأفراد في وجود الأشياء المتمثلة في المعايير والقوة التي تمارس بين الأفراد بناء على مبدأ الخضوع، والتي بدورهم يتفاعلون في مكان أو حيز جغرافي معين ومحدد.

اهتم **سيمل** بدراسة أشكال الحياة الاجتماعية منبها على السوسيولوجيين الاهتمام بالخصائص الخارجية والأشكال المتجددة للعلاقات الاجتماعية القائمة على عملية التبادل، بمعنى أن المجتمع أو المؤسسة هي"مركب لمجموع من الأفراد الذين يدخلون في علاقات تبادل، ينتج عنها أشكال علاقات تظهر في أفعال متبادلة. يكون لها شكل محدد. مشكلين بذلك الحياة الاجتماعية."[2]

الأشكال الاجتماعية للمؤسسة عند سيمل: وضع 4 أنماط تعكس كل واحدة نوع معين من الروابط الاجتماعية التي تتم بين الافراد بالمؤسسة وهي:

أ–الأشكال المؤسساتية، وهي مؤسسات لها وجدود مستمر وديمومة متواصلة. منها العائلة والدولة والكنيسة، والمنشآت والأحزاب.

ب–الأشكال التكوينية، هي تصميمات مبنية مسبقا تنحدر من مجموعة من النظم المتشكلة فيها منها (التنافس والصراع والاقصاء...)

---

[1] أحمد الخطابي، **نظرية المجال عند جورج سيمل المجال بوصفه شرط قبليا للبناء واعادة البناء الاجتماعي،** كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، مجلة عمران، العدد 35/9، المغرب، 2021، ص2

[2] المرجع نفسه، ص4

ج–أشكال توافقية، تتمثل في الأطر التي تتم فيها عملية التنشئة الاجتماعية كالسياسة والقانون والاقتصاد التعليم والدين.

د– الأشكال العابرة، يتم التأسيس لها بما يمس الطقوس اليومية كالعادات والطعام المشترك وغيرها.[1]

المؤسسة عند مارسيل موس Marcel Mous : **موس** هو عالم اجتماع فرنسي جاء اهتمامه في دراسة الأنتربولوجيا. حيث يرى دراسة الانسان كظاهرة علمية وفق أسس علمية تمس كل الجوانب التي تخص حياة الانسان كفرد ضمن الجماعة لفهم الخصائص التي يتميز بها. تطرق **موس** الى وجود ضرورة اقتصادية بين الأفراد التي يحدث من خلالها علاقات التبادل الاجتماعي ومنفعي وحتى السياسي. كما تسهم في تشكيل علاقات تضبطها المعايير والقوانين التي يتبناها الأفراد. ويرى أن المجتمعات تقوم على بنية دينية (الأخلاق).

وجد **موس** أن التبادل الاجتماعي له دور كبير في البنية الاجتماعية عكس **ماركس** الذي يرى أن عملية الانتاج دور أساسي في المجتمعات. وأن العلاقات في المجتمعات تتميز بالديمومة.[2]

المؤسسة الاجتماعية من منظور أصحاب الاتجاه الحديث

المؤسسة عند أنتوني غيدنز: ينفي **غيدنز** التعارض المعتاد أو على الأقل الذي يضمن الكثيرون أنه دائم بين البناء والفاعل، حيث يقول بأن مصالحهما تتقاطع، وأنه يجب زرع فكرة التكامل بين الطرفين بدّل فكرة الصراع والتعارض كونه يستحيل على طرف السيطرة على الطرف الأخر مهما قوي ويبقى الطرف الأضعف محافظا على هامش من الحرية للمناورة. هذا ما يجعل كل واحد منهما بحاجة للأخر.

---

[1] فليب كابان، جان فرانسوا دورتيه، مرجع سابق، ص73

[2] https://e3arabi.com/?p=192718

يعرف **غيدنز** المؤسسة أو المنظمة على "أنها تجمع كبير من الأفراد يهيكلون، وتقوم على أسس غير شخصية ينشط لتحقيق أهداف محددة.

تلعب المؤسسات دور كبير في حياتنا بحيث أصبح الناس في اتصال مباشر وغير مباشر بها، تتصف علاقتنا بالديمومة مع المؤسسات، لتلبية حجاتنا اليومية، في وجود الأفراد بهذه المنظمات أولا أنما هو ضرورة التعامل معها.

وأصبحت تستولي على قدر كبير من حياتنا. وفق مسؤولين مرغمون في أداء الواجبات والالتزام بالقوانين. يرى أن هذه العاملات المستمرة في حياتنا للمؤسسات أصبحت تتصف بالقوة والسلطة."[1]

مثال: المؤسسة الاستشفائية تقدم خدمات طبية العلاج وأشكال أخرى من العناية الطبية.

حيث يعزز هذا بمفهومي **القوة والسلطة** عند (**أنتوني غيدنز**)، وقع على وجود اختلاف بين مفهوم القوة عن السلطة وأن السلطة تعني مقدرة الأشخاص والجماعات على إبراز مصالحهم أو همومهم وإن تم مواجهتها بالمعارضة من طرف الأخرين.

تتضمن بذلك السلطة استخدامات لمفهوم القوة وهو عنصر اساسيً يدخل ضمن كل العلاقات الانسانية وحتى العلاقات بين الرئيس والمرؤوسين بالعمل.

وتستخدم الحكومة للقوة بصورة مشروعة، فالشرعية تعني هنا من يخضعون لسلطة الدولة يبدون اقتناعهم ورضاهم عن سلطة الحكومة.[2]

المحاضرة الرابعة عشر: دراسة المفاهيم الأساسية: (سلطة، سيطرة، شرعية..)

---

[1] أنتوني غيدنز، **علم الاجتماع مع مدخلات عربية**، ط4، ترجمة الدكتور فايز الصباغ، نشر وتوزيع المنظمة العربية للترجمة، مؤسسة ترجمان، الأردن، 2001، ص408

[2] انتوني غيدنز، **علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 1997، ص106